

زاد المسير في علم التفسير

فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم أبواب كل شيء حتى إذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة فإذا هم مبلسون .

قوله تعالى فلما نسوا ما ذكروا به قال ابن عباس تركوا ما وعطوا به فتحنا عليهم أبواب كل شيء يريد رخاء الدنيا وسرورها وقرأ أبو جعفر وابن عامر فتحنا بالتشديد هنا وفي الأعراف وفي الأنبياء فتحت وفي القمر فتحنا والجمهور على تخفيفهن قال الزجاج أبواب كل شيء كان مغلقا عنهم من الخير حتى إذا طنوا أن ما كان نزل بهم لم يكن انتقاما وما فتح عليهم باستحقاقهم أخذناهم بغتة أي فاجأهم عذابنا .

وقال ابن الأنباري إنما أراد بقوله كل شيء التأكيد كقول القائل أكلنا عند فلان كل شيء وكنا عنده في كل سرور يريد بهذا العموم تكثير ما يصفه والإطناب فيه كقوله وأوتيت من كل شيء وقال الحسن من وسع عليه فلم ير أنه لم يمكر به فلا رأي له ومن قتر عليه فلم ير أنه ينظر له فلا رأي له ثم قرأ هذه الآية وقال مكر بالقوم ورب الكعبة أعطوا حاجاتهم ثم أخذوا .

قوله تعالى فإذا هم مبلسون في المبلس خمسة اقوال .

أحدها أنه الآيس من رحمة الله D رواه الضحاك عن ابن عباس وقال في رواية أخرى الآيس من كل خير وقال الفراء المبلس اليأس